

ابن سينا

وفلسفته

بقلم الأستاذ محمد ثابت الفندي : ما جستير في الفلسفة

حياة مضطربة

لما عظمت فليس مصر واسمى لما غلا ثمنى عدمت المشتري
قال ناقد حصيف عن حياة (كانط) شيخ فلاسفة الألمان: إنها كانت منتظمة جد الانتظام مثل
الفعل الذي لا يشذ في تصريف ما من تصاريفه ؛ ولو وفق ذلك الناقد لدراسة حياة
ابن سينا بعد خروجه من بخارى، لقال إنها مضطربة أيما اضطراب كذلك الفعل الشاذ الذي
لا يعرف له نظام . وليس شيء أدل على حياة ابن سينا المضطربة من هذا البيت الذي قاله
فيلسوفنا في قصيدة له بجزجان، وتمثل به في معرض حديثه إلى تلميذه الجوزجاني عن حياته
المضطربة ونفسه السائمة الملوثة التي لا تكاد تستقر به في مصر من الأمصار حتى تخيل إليه أنه
باعظم قدراً من أن يسعه ذلك المصر، وأنه أغلى ثمناً من كل من فيه .

بهذه الفكرة نظر ابن سينا إلى العالم ، فعاش بقية حياته متنقلاً بين أمصار فارس وروما،
فلم يسعه مصر منها ، ولا احتواه عن رضا منه قصر أمير من أمرائها .

ويظهر أن هذا الأسلوب من العيش كان شائعاً بين علماء عصره : فهذا أبو منصور الثعالبي
النيسابوري شيخ أدباء ذلك العصر، قضى حياته متنقلاً بين القصور فقدم « لطائف المعارف »
للصاحب ابن عباد وزير آل بويه ، وقدم « التمثيل والمحاضرة » إلى قابوس بن وشمكير ،
وقدم غير ذلك إلى مأمون بن مأمون أمير خوارزم . ويقال مثل هذا في أبي الريحان البيروني
وهو أزهر نجوم عصره في الفلك والرياضة والتاريخ ، فقد صرف شطراً من حياته الأولى
في كنف أمراء خوارزم ، وقدم إليهم بعض مؤلفاته ، ثم اتصل بالأمير شمس المعالي قابوس
ابن وشمكير الزياري فأهدى إليه - حوالي عام ١٠٠٠م - مؤلفه الخالد « تاريخ الأمم » ، ثم
عاد مرة أخرى إلى خوارزم ، ثم التحق بخدمة السلطان محمود بن سبكتكين وصحبه في غزواته
ألهند حيث ألف أخلد كتبه « تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرزولة » ،
الذي يعدده المستشرق الدكتور (ساشو) أول كتاب في الدراسات الشرقية في العالم .

ويظهر أن حياة التنقل التي كان يحياها أولئك العلماء ترجع إلى أسباب سياسية محضة؛ فقد كانت فارس كما قدمنا في المقال السابق منقسمة إلى إمارات كثيرة، وكان كل أمير يحاول أن يجتذب إلى عاصمته أكبر عدد من العلماء حتى يبرز منافسيه، وبذلك أصبحت تلك العواصم السياسية عواصم علمية يؤمها العلماء والأدباء من كل حذب وصب، يصيبون في كل واحدة منها النجاح والتوفيق حيناً، ثم يخلونها ليمثلوا أدواراً أخرى في غيرها من العواصم. ولعل السياسة كانت بذلك أم عامل في إنهاض العلوم والعلماء حتى جعلت من القرنين الرابع والخامس أزهى عصور العلم في الإسلام. (١)

مباني في كركانج

افتتح ابن سينا حياة التنقل بمدينة كركانج عاصمة خوارزم، وتاريخ انتقاله إليها غير معروف ولا مذكور، وإذا صح أن ذلك كان بعد اضطراب أحوال الدولة السامانية وسقوطها، فيكون انتقاله إلى كركانج إنما كان حوالي سنة ٣٩١ هـ. وكل ما يحدثنا به فيلسوفنا عن فترة حياته بتلك المدينة - وهي بلا شك فترة طويلة كما سنرى - أنه نزل بكركانج عندما كان أميرها علي بن مأمون، وكان وزيره أبو الحسين السهلي المحب للفلسفة، وكان هو على رضى الفقهاء إذ ذاك بطيلسان وتحت الحناك (٢)، وقد أثبتنا له مشاهرة دائرة تقوم بكفايته.

وهذا الأمير الذي يحدثنا عنه ابن سينا هو ثاني أمراء أسرة امتد حكمها من سنة ٣٨٥ هـ إلى سنة ٤٠٨ هـ، وكان أول أمرائها مأمون بن محمد بن علي الذي قتل سنة ٣٨٧ هـ (٩٩٧ م)، وخلفه ابنه علي بن مأمون الذي يذكره الفيلسوف والذي توفي عام ٣٩٩ هـ على ما يظن، ثم ملك بعده أخوه أبو العباس مأمون حتى ٤٠٧ هـ، وسقطت تلك الأسرة عام ٤٠٨ هـ تحت ضغط غزوات السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي.

أما وزير علي بن مأمون المحب للفلسفة فهو أبو الحسين أحمد بن سهل بن محمد السهلي، ويرجح ميرزا محمد (٣) أنه السهلي، كان وزيراً لعلي بن مأمون ثم لأخيه أبي العباس مأمون، وفر في عهد هذا الأمير الأخير إلى بغداد سنة ٤٠٤ هـ (١٠١٣ م)، وتوفي في (سر من رأى) عام ٤١٨ هـ (١٠٢٧ م)، وقد قدم ابن سينا بعض كتبه إليه، منها قصيدته المزدوجة في المنطق التي نشرها (شمس الدين) عام ١٨٣٦ م، ثم أعيد نشرها بمصر، وتعد في المنطق كآلفية ابن مالك في النحو.

حياة ابن سينا في كركانج على طولها - يحيط بها الغموض، اللهم إلا ما ذكره نظامي عروضي السمرقندي في القصة السادسة والثلاثين في كتابه «المقالات الأربع» عن أخبار أيام

(١) الدكتور طه حسين: الأدب الجاهلي.

(٢) نوع من ألبة الرأس.

(٣) راجع الترجمة الانجليزية لكتاب المقالات الأربع ص ٨٥، تعلية ٣.

ابن سينا ببلاط الأمير الخوارزمي أبي العباس مأمون ، فقد قال إنه كان ببلاط ذلك الأمير طائفة من العلماء قاما مجتمع مثلهم في بلد واحد ، منهم وزيره أبو الحسين السهلي ، وأبو الريحان البيروني ، وأبو سهل المسيحي - وقد تقدم ذكرهم - وأبو نصر العراقي الذي يعنفه صاحب « المفاتيح الأربع » بأنه الثاني بعبد بطليموس في العلوم الرياضية ، وأبو الخير بن الحمار أو خمارو كما يقول البيهقي ^(١) ، وأخيراً أبو علي بن سينا .

وبينا كان أولئك العلماء يرعون في بحبوحة من العيش في كنف خوارزمشاه أبي العباس مأمون إذ وفد على هذا الأمير رسول من قبل السلطان محمود بن سبكتكين هو حسين بن علي ابن ميكائيل يطلب إلى الأمير الخوارزمي أن يبعث أولئك العلماء إلى بلاطه بمدينة غزنة عاصمة أفغانستان .

والسلطان محمود بن سبكتكين آنئذ أعظم سلاطين آسيا الوسطى ، يهابه الأمراء جميعاً وينحنون أمام إرادته ، فما أن بدت هذه الرغبة من جانبه حتى أسرع الأمير أبو العباس مأمون إلى تلبيةها ، فجمع العلماء وأطلعهم على أمر الرسول ، وقال لهم : إن محموداً قوى عزيز الجانب ، ولست بمستطيع أن أرد أمره فأترون ؟

فارتأى ثلاثة منهم الذهاب إلى غزنة لما سمعوه عن بأس سلطانها وكرمه وحسن وفادته ، وهم أبو نصر العراقي ، وأبو الخير بن الحمار ، وأبو ريحان البيروني ؛ أما أبو سهل المسيحي وابن سينا فقد أصرا على الرفض ، فساعدهما الأمير أبو العباس على الفرار ، وهياً لهما سبيله فأمدهما بدليل يقودهما في الصحراء بين كركانج وجرجان التي كانت هدفهما .

يحدثنا السمرقندي في القصة نفسها أن السلطان محمود لم يكن غرضه من رسالته إلى الأمير أبي العباس مأمون غير استقدام ابن سينا الفيلسوف ، فلما لم يجده بين من وفد عليه من العلماء اتدبن وجههم خوارزمشاه إلى غزنة غضب كثيراً وكلف أحدهم وهو أبو نصر العراقي - وكان

(١) يقول البيهقي في تصحيح اسم هذا العالم : « وقد أفرد السلطان محمود (بن سبكتكين) للحكيم أبي الخير ناحية يقال لها ناحية خمارو ، ونسب أبو الخير إلى تلك الناحية ، فقل له أبو الخير خمارو تمييزاً بينه وبين أبي الخير صاحب البريد ، وقد سماها من قال هو أبو الخير الحمار » (تاريخ حكماء الإسلام : ص ٥)

ويقول عن حياته : « إن السلطان محمود بن سبكتكين حمّله إلى غزنة وعرض عليه الإسلام فأبى ، ثم يوماً بمكتب فيه معلم حسن الصوت يقرأ سورة فوقف وبكى ساعة ورأى في ليلته تلك النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في منامه يقول له : يا أبا الخير ! مثلك مع كمال عقلك يقبح أن ينكر نبوتي ، فأسلم » .

بارعاً في صناعة الرسم واستخراج الصور - أن يضع صورة للفيلسوف الفار، ففعل واستخرج من تلك الصورة أربعين نسخة أذاها السلطان محمود في كل أقاليم فارس منقياً عن الفيلسوف. أما سبب اهتمام سلطان غزنة بابن سينا فمروف، لأنه كان أشد أغلى درة يزدان بها قصر من قصور الأمراء : طبيباً لا غنى عنه، وفيلسوفاً جليل القدر. أما فرار ابن سينا من وجه السلطان محمود فأمر يمكن أن تتلمس أسبابه في أخلاق السلطان نفسه : فقد كان سريع الرضا، سريع الغضب، قال لوزيره ذات مرة : إن الموك كالأطفال يسرون ويفضون لأقل الأشياء وأنهم (١). والظاهر أنه كان ملكاً بهذا المعنى، فكانت صحبته غير هينة ولا محببة، وكان سنياً متعصباً لمذاهب أهل السنة، حتى إن ابن الأثير صورته في تاريخه « الكامل » بصورة الرجل الجامد الذي لا يرى في العلوم العقلية إلا سبباً من أسباب الكفر والزيف في العقيدة. قال في أخبار سنة عشرين وأربعمائة عند امتلاك السلطان محمود للرى عاصمة مجد الدولة : « وصلب من الباطنية خلقاً كثيراً، وبنى المعتزلة إلى خراسان، وأحرق كتب الفلسفة ومذاهب الاعتزال والنجوم » (٢)؛ فرجل هذا خلقه وهذا موقفه حيال النظر العقلي الذي لا يعتمد على نصوص الدين، لا يمكن فيلسوفاً يؤمن بفلسفته أشد الإيمان كابن سينا أن يستظل بعرشه، أو أن يسبق الحياة بقربه، « فإن الفلسفة - كما يقول سبينوزا - لا تجعلنا أثرياء ولكنها تجعلنا أحراراً ». والواقع أن ابن سينا سيظل معرضاً عن السلطان محمود، وزهو بلاطه ورفع ملكه، متجنباً لقاءه أو الوقوع بين يديه حتى يحتويه القبر ويرقد رقوده الأخير، لا بل سيشترك بالفعل في بعض المكائد السياسية ضد سلطان غزنة عندما يكون ببلاط علاء الدولة بأصفهان ويناصبه العداة كما سنرى، وما ذلك إلا لأنه كان يحترم حريته الفكرية.

ويصف السمرقندي فرار ابن سينا وأنى سهل المسيحي مع دليلهما في جوف الصحراء فيقول : إنهم قطعوا في أول ليلة خمسة عشر فرسخاً، ولما أصبح الصباح حسب ابن سينا طالعيهم في رحلتهم فرأى أنهم سيضلون الطريق وسيلاقون من عنث الطبيعة مر العذاب، وكذلك فعل أبو سهل المسيحي فرأى أنه لا بد أنه سيموت في الطريق قبل الوصول إلى جرجان.

بهذه الأفكار العابثة التي قد تكون من خيال القصاص وأصل القارون رحلتهم، وفي اليوم الرابع هبت عاصفة هوجاء أثارت النقع والرمال، وأبدت السماء حلكة وظلمة، وغيرت معالم الطريق فضلوه كما شاء القصاص أن يتنبأ ابن سينا، ويشاء الله إلا أن يحقق نبوءة أبي سهل المزعومة فيموت من نقاد الماء وشدة حرارة الشمس. أما الرئيس ودليله فقد وصلاً إلى (باورد) بعد أن

(١) راجع القصة الرابعة عشر من « المقالات الأربع ».

(٢) ابن الأثير: الكامل، ج ٦٠ : أخبار سنة ٤٢٠ (طبعة أوروبا)

قاسيا مر العذاب ، وقفل الدليل عائداً ، على حين قد واصل الرئيس رحلته قاصداً جرجان عاصمة الأمير قابوس بن وشمكير الزيارى .

مبانه فى جرجان

يذكر ابن سينا أنه فى طريقه إلى جرجان مر بطوس وشقان وسمنقان وجاجرم رأس حد خراسان، ثم وصل أخيراً إلى جرجان ، ويذكر السمرقندى أنه مر بنيسابور قبل وصوله إلى جرجان فوجد بها بعض أعين السلطان محمود تبحث عنه فاقتبأ فى مكان أمين بضعة أيام ، ثم عزم وجهه شطر جرجان (١) ؛ فإذا صحت رواية السمرقندى فيما يختص بمروره بنيسابور، فإن قصة لقاء فيلسوفنا بأبى سعيد بن أبى الخير الصوفى الكبير التى يذكرها فريد الدين بن العطار فى كتابه «تاريخ الأولياء» تكون محتملة الوقوع، لأن تلك القصة تذهب إلى أنهما التقيا فى خلوة بظاهر نيسابور .

وذلك المتصوف العظيم ولد - كما يقول ادورد براون - عام ٩٦٧ م (٣٥٧ هـ) ، وتوفى عام ١٠٤٩ م (٤٣٨ هـ) (٢) ، وقد ذكره حاجى خليفة وقال إنه توفى عام ٤٤٠ هـ (٣) ونحن لانعرف الآن شيئاً عنه اللهم إلا مجموعة من الرباعيات التى جمعها ونشرها وعانى عليها الدكتور H. E. He عام ١٨٧٥ (٤) . وتتلخص قصته مع ابن سينا فى أنهما لما التقيا تحدثا ملياً فى تصوير كل من الفلسفة والتصوف للكون ، فأعجب كل بالآخر كل الا عجاب ، حتى : لقد قال الصوفى عن الفيلسوف بعد فراقه له : « كل ما أراه يعرفه [ابن سينا] » ، وقال الفيلسوف : « كل ما أعرفه يراه » ، وفى رواية أخرى ذكرها الدكتور Ette فى بحثه المشار إليه : أن الفيلسوف قال : « كل ما أعرفه يراه [هو] » ، على حين قال أبو سعيد : « كل ما لا أراه يعرفه » (٥) ، و فرق بين هذه الرواية الأخيرة والرواية السابقة . وسيظل أبداً الفرق بين الفلسفة والتصوف هو هذا الفرق الذى يتجلى فى عبارتهما الوجيزة ، فإن الفلاسفة - كما يقول فولتير - يقولون أشياء كثيرة فى عبارة وجيزة .

ويظهر أن العلاقة كانت متصلة بعد ذلك بين أبى سعيد بن أبى الخير وأبى على بن سينا ، فلقد أصيب المتصوف ذات مرة بلوثة من الشك والتذبذب فى مذهبه : « والتذبذب - كما يقول -

(١) راجع القصة ٣٦ من كتاب « المقالات الأربع »

(٢) ادورد براون Lith. ist. of Persia ج ٢ ص ٢٧٦ .

(٣) حاجى خليفة : كشف الظنون : ج ٣ ص ٤٠٨ .

(٤) 1875q145 168 (4) Acc. D-Wisseuch . Ber- D- Kanëgl Bager . sity—

(٥) git, Hsht, gPu ج ٤ ص ٢٦٢

بداية حال الترهّب ، ومن ترهب ترأّب (١) ، فكتب إلى الفيلسوف يستنصحه ويسترشده ، فكتب إليه أبو علي رسالة من أروع ما يقرأ في الأدب الخالص وفي الأخلاق ، يبرز فيها الفيلسوف دستوره في الحياة كيف ينبغي أن يكون ، وهذا بعض ما جاء فيها :

« ليكن الله أول فكره وآخره ، وباطن اعتباره وظاهره ، ولتكن عين نفسه مكحولة بالنظر إليه ، وقدمها موقوفة على المثل بين يديه ، مسافراً بعقله في الملكوت الأعلى ، وما فيه من آيات ربه الكبرى ، فاذا انحط إلى قراره ، فلير الله في آثاره ، فاته باطن ظاهر تجلي لكل شيء بكل شيء :

ففي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد (٢)

ويؤخذ من بيتين لأبي سعيد بن أبي الخير أنه كان يقرأ كتاب الشفاء ، ولربما كان ذلك عند ما أصيب بتلك اللثة في فكره وعقيدته ، لأننا نراه بعد وفاة ابن سينا يعلم أن هذا الكتاب إنما يزيع بالفكر عن سنة المصطفى وأنه بسبب ذلك قطع الأخوة بينه وبين مؤلفه الذي مات على مذهب أرسطو ، وهذان البيتان هما :

قطعنا الأخوة من معشرهم مرض من كتاب الشفاء

فأتوا على دين رسلنا وعشنا على سنة المصطفى (٣)

لا يتحدثنا ابن سينا ولا تلميذه الجوزجاني بشيء من هذا كله ، بل هما لا يذكرا قصة مع هذا المتصوف الخبير ، ولعل هذا هو ما جعل المستشرق (نيكولسن) يشك في أمر التقاءهما بنيسابور .

واقدر كان غرض ابن سينا من رحلته إلى حان الاحتباء بعرض أميرها قابوس بن وشمكير الزيارى ، فهو يقول : « وكان قصدي فيها لا أمير قابوس ، فاتفق في أثناء هذا أخذ قابوس وحبه في بعض القلاع وموته هناك » (٤) ، ويذكر ابن الأثير أن وفاة ذلك الأمير كانت

(١) ترهب صيغة مأخوذة من الراهب . وفي تعريفات الجرجاني : الراهب هو العالم بالدين المسيحي من الرياضة والانقطاع عن الخلق والتوجه إلى الحق ، الطائفة الحبيدية بمصر ١٣٢٢ هـ - ٧٥٥ .

(٢) خطاب أبي سعيد بن أبي الخير ورد ابن سينا عليه . نشره بالقاهرة بأول كتاب النجاة المطبوع سنة ١٣٣١ هـ .

(٣) ذكر هذين البيتين المستشرق يحيى بن ميكائيل المهرني في مقدمته التي صدر بها الرسائل التي نشرها بليدن عام ١٨٩٤ لفيلسوفنا ابن سينا .

(٤) القفطي : تاريخ الحكماء ، ص ٣١٧ .

سنة ٤٠٣ هـ ، وعلى هذا يكون هذا العام أول عهد بجرجان كما يكون آخر عهده بكر كنج التي نظن أنه عاش فيها من سنة ٣٩١ هـ إلى ٤٠٣ هـ .

وبينا يصرح ابن سينا بأنه لم يتصل في جرجان بأميرها قابوس بن وشمكير بسبب وفاة الأمير قبيل وصوله إليها ، إذ بنا نجد نظامي عروضي السمرقندي يقص علينا من القصص ما لا يحفل أقل ريب في اتصال الفيلسوف بالأمير ، ويجعل الطب هنا — كما كان في بلاط السامانيين — خياراً — أساس الصلة بينه وبين الأمير ، فيقول إن أبا علي عند ما هبط جرجان التحق بتزل للقوافل يسكن فيه مختبئاً عن أعين السلطان محمود ، وكان يشتغل بالطب فعالج كثيراً من المرضى وطار صيته في أنحاء المدينة حتى بلغ مسامع أميرها قابوس بن وشمكير ، فاستداه الأمير لمعالجة فتي من أقاربه عجز الأطباء عن علاجه .

وهنا نرى ابن سينا يقوم بمهمة الطبيب النفسي *eztaikcggzq* الذي يحلل الأمراض النفسية ، لأن المريض كان مصاباً بداء العشق : فوفق الطبيب لمعرفة الداء ووفق لمعرفة اسم المحبوبة التي كان يحبها ذلك المريض واسم عائلتها وبلدتها . فأعجب به الأمير كثيراً واستداه للتأه ، ولما أن وقعت عيناه على الطبيب عرف في الحال أنه الرجل الذائع الصيت أبو علي بن سينا ، وذلك لمشاربته للصورة التي بعثها إليه السلطان محمود غزنة باحثاً منقياً عليه . فنزل الأمير عن عرشه وتقدم إليه واحتضنه وأجلسه بجواره احتراماً وإجلالاً لقدره (١) .

والتحليل النفسي الذي يصنفه السمرقندي في هذه القصة يذكره ابن سينا في كتاب « القانون في الطب » (٢) ، ويظهر أنه طبقه وجربه ، ولكنه لم يشر قط إلى هذه الواقعة المعينة التي ينسبها إليه السمرقندي ببلاط قابوس بن وشمكير . ولا شك عندي في بطلان هذه الواقعة المعينة مادامت متعلقة بذلك الأمير ، لأن ابن سينا يذكر صراحة أنه لم يتصل به ، وليس السمرقندي بأعلم منه بمن لاقاه أو لم يلقه .

لما لم يجد ابن سينا قابوس بجرجان رحل عنها في حينه إلى دهستان ، ولكنه سرعان ما عاد ثانية إليها ، فلقى فيها رجلاً من أفاضل أعيانها ، ميالا إلى الحكمة هو أبو محمد الشيرازي الذي استأجر داراً لتزول الفيلسوف بها وعنى بأمر عيشه . وفي هذه الدار كان يتردد على الفيلسوف أول تلاميذه والصقهم به ، ألا وهو أبو عبيد الله عبد الواحد محمود الجوزجاني (٣) الذي صحب

(١) السمرقندي « المقالات الأربع » ، الترجمة الانجليزية ، القصة ٣٦ .

(٢) ابن سينا « القانون في الطب » ، ج ٢ ص ٧١ — ٧٣ طبعة بولاق .

(٣) الجوزجاني هكذا ضبطها السمعاني في كتاب الأنساب ، ولعلها نسبة إلى جوزجان ، قال ياقوت الحموي في معجم البلدان في مادة جوزجان : « جوزجانان وجوزجان هما واحد ، بعد الزاي جيم وفي الأولى نونان ، وهو اسم كورة واسعة من كور بلخ بخراسان » .

أستاذة منذ ذلك ولازمه ملازمة الظل حتى شيعه إلى القبر . ومدة ذلك - كما يقول التلميذ في ترجمته لأستاذة - خمس وعشرون سنة، ويقول البيهقي إنها ثلاثون ^(١)، ولا شك في صحة الرأي الأول، لأن ابن سينا يذكر أنه لاقاه بجرجان فإذا علمنا أنه بدأ حياته بجرجان عام ٤٠٣ هـ، وأنه توفي بأصفهان عام ٤٢٨ هـ كانت مدة صحبة تلميذه له خمساً وعشرين سنة كاملة، وكانت رواية البيهقي تبعاً لذلك باطلة.

ولسنا نعرف شيئاً ذا قيمة عن حياة فيلسوفنا بجرجان اللهم إلا أنه اشتغل بالتدريس، فقد قرأ تلميذه عليه كتاب «الجسطى»، واستملاه المنطق فأملى عليه «المختصر الأوسط في المنطق»، ولعل هذا المختصر عين الكتاب الذي يذكره ابن أبي أصيبعة وحاجي خليفة باسم «الأوسط الجرجاني في المنطق»، ويقولان إن ابن سينا صنفه لأبي محمد الشيرازي. ومن تصانيفه بجرجان «المختصر الأصغر في المنطق»، وهو المنطق الذي ألحق بكتاب «النجاة»، و«مختصر الجسطى»، ورسالة في «الزاوية»، وأخرى في «الأرصاء الكلية»، وثالثة في «المبدأ والمعاد»، وهاتان الأخيرتان - كما يقول القفطي وحاجي خليفة - صنفهما أيضاً للشيرازي، ويخالفهما في الأخيرة ابن أبي أصيبعة الذي يضيفها إلى الشيخ أبي أحمد بن إبراهيم الفارسي. إلا أن أهم ما بدأ بكتابته بجرجان كتابه الخالد في الطب المسمى «القانون»، قال عنه ابن أبي أصيبعة: «صنف بعضه بجرجان وبالري، وتممه بهمدان، وعول على أن يعمل له شرحاً وتجارب ^(٢)».

[للبحث بقية]

محمد ثابت الفندى

(١) البيهقي «تاريخ حكماء الاسلام» ص ٣٥.

(٢) ابن أبي أصيبعة «طبقات الأطباء» ج ٢ ص ١٨.

المعرفة في السودان

تطلب مجلة «المعرفة» في السودان من المكتبات الآتية:

- ١ - مكتبة البازار السوداني بالخرطوم
- ٢ - « زكي أفندي جرجس بطليموس بالخرطوم
- ٣ - النهضة العربية بأم درمان
- ٤ - « البازار السوداني »
- ٥ - « المرغنية بكسلا
- ٦ - « البازار السوداني بمطبره
- ٧ - « كمال أفندي ميخائيل غالى بواد مدين
- ٨ - « الخواجا عبد المسيح خليل بمطبره